منها وايطاليا تشتري منا قدر ثلثي ما نشتريهِ منها ايضاً وروسيا تشتري منا نحو ثلاثة اضعاف ما نشتريهِ منها وهلمَّ جرًّا. فعمدتنا الكبرى في بيع صادراتنا ومشترى وارداتنا على انكلترا واكثر اعتمادنا في تجارتنا وزراعتنا على القطن فمن ثمنهِ ندفع الاموال الاميريهِ وربا دين الحكومة ولو لاهُ ولولا معامل انكلترا لساءت حالنا وتغيَّرت شؤوننا تغيُّرًا كبيرًا

مخترعات النساء

قال احد الكتبة المشهورين يمكن عقل المرأة ان يصل الى ما وصل اليهِ عقل الرجل ويزيد عليهِ اذا ارادت . وفي عدد المخترعات التي سجلتها النساء دليل على صحة هذا القول فانها كلها تشهد بان قوة الاستنباط في المرأة مثلما هي في الرجل او هي فيها اشد منها فيهِ. ولما كانت المرأة الاميركية رائدة بنات جنسها في الجهاد في ميدان الحياة كان اكثر اختراعات النساء في اميركا وكان الاميركيون اول من اهتم بحصر عدد ما اخترعهُ نساؤهم

وقد عرضت منذ بضع سنوات امثلة لمخترعات النساء في معرض اتلنتا وكلها غريبة في بابها ذات فائدة لا تنكر ناطقة بما انطوت عليهِ النساء من المهارة التي لم يكن احد يعتقد بوجودها فيهنَّ قبلاً . وكانت القوانين تمنع النساء من تسجيل اختراعاتهنَّ فلذلك لم يُعلَم منها قبل سنة ١٨٦٠ الاَّ عشرة اختراعات او اثنا عشر اختراعاً . ثم اذ تيسر لهنَّ الانتفاع بنتاج عقولهنَّ اقبلن على الاختراع ايَّ اقبال فبلغ ما سُجِّل من مخترعاتهنَّ في العشرين سنة الماضية ما يعد بالمئات

واول اختراع لنساء اميركا كان سنة ١٨٠٥ وهو آلة لنسج القش مع الحرير او القطن اخترعتهُ ماري كيس. والثاني كان سنة ١٨١٥ وهو كورست اخترعتهُ ماري برش . واخترعت امرأة اخرى آلة لعمل الكعك سنة ١٨١٩ واخرى مواد لحفظ الالوان سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤١ اخترعت امرأة كورستاً جديدًا ولا بدَّ ان ماري برش التي اخترعت الكورست الاول سنة ١٨١٥ ربحت منهُ ارباحاً وافرة اذ بقيت بضاعتها نحوًا من ست وعشرين سنة بلا مناظر. وسنة ١٨٤٥ اخترعت سارة ماثر تلسكوبًا ترى فيهِ المواد تحت الماء . وسنة ١٨٤٩ اخترعت ماري ودورد كرسيًّا يهز وتعلق بهِ مروحة . وسنة ١٨٥٨ اخترعت سوسان تيلر قلمًا للكتابة يوضع الحبر فيهِ . وزادت الاختراعات بعد سنة ١٨٦٠ زيادة عظيمة فاخترعت سارة سمث آلة لحصد القمح وحش الحشيش واستنبطت غيرها اسلوبًا جديدًا لتنقية المعادن من الكبريت

وعجلات لقاطرات السكك الحديدية ولرفع الرماد منها وادوية لاحياء الشعر وآلات لعمل السجاير وتصرّفت احداهنّ في استعمال الالعاب النارية واستعملتها للاشارات ليلاً

واكثر مخترعات النساء الحديثة مختص بالاثاث وآلات الكتابة والنسج والالعاب وآلات الموسيقى والآلات الزراعية والادوات البيتية وما اشبه

ومن مخترعات النساء التي عرضت امثلتها في معرض اتلنتا آلات كهربائية وآلات لعمل عرى الازرار في لحظة عين ونوع من القرميد تتداخل الواحدة منهُ بالاخرى فتستغني عن الجير والمونة والبناء به متين كما لو كان بالحديد . وآلة لتقطير المياه

واكثر مخترعات النساء ربحًا هو ما كان متعلقًا بالعاب الاولاد ولهنّ مهارة عظيمة في اختراع الالعاب وكثير من مخترعاتهنّ هذه قد سجل باسماء الرجال فلم يبقَ ذكر للمرأة التي كانت اول من اشار به

وقد جاء في المثل الاميركي ان الاختراع غذاء لصاحبهِ فلذلك تراهم يتسابقون اليهِ متشبهين باديسون وبل وغيرهما من الذين جمعوا الملايين بمخترعاتهم وترى المدارس تهتم بتعليم العلوم الطبيعية والكيماوية والميكانيكية وصار التعليم في اميركا آلة للفائدة العملية

وفي فرنسا كثيرات من المخترعات غير ان اكثر ما اخترعنهُ آلات للزينة ممّا يدل على تفننهنّ في المسائل التي للذوق علاقة كبيرة بها

فمن اختراعاتهنّ مشط تنزل منهُ الزيوت العطرية على جلد الراس وغلاف للسجاير من ورق الورد المكبوس ومسواك عطري الطعم مانع للفساد . وزهرية بهيئة فراشة وآلة لمنع سرقة اكياس الدراهم من الجيوب وآلة يكتب بها الانسان وهي في جيبهِ سواء كان ماشيًا او راكبًا في مركبة او على حصان . ولعلّ النساء اخترعن العاب الاولاد التي تمشي وتصوت وتحرك رؤوسها

وفي فرنسا كثير من المخترعات الميكانيكية سُجل باسماء صاحبات المعامل التي تُعمَل فيها ولكن المرجح ان الفضل في اختراعها للرجال العاملين في تلك المعامل

ولو ذكر التاريخ اسماء الذين اتقنوا العجن والخبز والطبخ والغزل والنسيج والصبغ والغسل من قديم الزمان لوجدنا بينها اسماء كثيرات من النساء لا سيما وان حيلة المرأة كانت في العصور الغابرة عصور السذاجة والهمجية اوسع منها الآن بل كانت اوسع من حيلة الرجل في ما يتعلّق بتدبير المنزل ولوازم المعيشة كما ان حيلتهُ كانت اوسع من حيلتها في ما يتعلق بالحرب والجلاد والغزو والنهب

نسيم يرباري